دور التنشئة السياسية في بناء وعي الفرد بدوره السياسي في المجتمع والدولة

د. عبدالله عبدالسيد أحمد الطنطأني *
قسم العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد العجيلات ، جامعة الزاوية
Email: a.tantani193@gmail.com
تاريخ الارسال 2025/9/1م تاريخ القبول 2025/10/11م

Research Paper Entitled:

The Role of Political Socialization in Building the Individual's Awareness of Their Political Role in Society and the State

Introduction / Dr. Abdullah Abdulsayid Ahmed Al-Tantani
Email: a.tantani193@gmail.com
University of Al-Zawiya
Faculty of Economics – Al-Ajilat
Department of Political Science

Abstract
The research paper examines the importance of political socialization in building an individual's awareness of their political role within society and the state. The study begins with a focused question: how political socialization contributes to shaping individual awareness. It assumes that political socialization, through its institutions such as the family, school, and media, effectively contributes to enhancing citizens' political participation and societal stability. It adopts a descriptive and analytical approach to analyze the components of political socialization and its role in building awareness. It also reviews the challenges facing unstable political socialization and the effects of instability on its effectiveness. The study is divided into three chapters, each addressing the definition of political socialization, its relationship to political awareness, its components,

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

effective institutions, and the challenges they face. The study highlights the vital role of political socialization in creating effective citizens who support stability and development, and emphasizes the necessity of the integrated role of various institutions to ensure the success of this process

ملخص البحث :

تتناول هذه الورقة البحثية أهمية التنشئة السياسية في بناء وعي الفرد بدوره السياسي داخل المجتمع والدولة. تبدأ الدراسة بسؤال محوري: كيف تسهم التنشئة السياسية في تشكيل وعي الفرد؟ وتنطلق من فرضية مفادها أن التنشئة السياسية، من خلال مؤسساتها مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، تسهم بفعالية في تعزيز مشاركة المواطنين السياسية واستقرار المجتمع.

تتبنى الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا لتحليل مكونات التنشئة السياسية ودورها في بناء الوعي، كما تستعرض التحديات التي تواجه التنشئة السياسية غير المستقرة وآثار عدم الاستقرار على فعاليتها.

تنقسم الدراسة إلى ثلاثة فصول، يتناول كل منها تعريف التنشئة السياسية، وعلاقتها بالوعي السياسي، ومكوناتها، والمؤسسات الفاعلة فيها، والتحديات التي تواجهها.

وتُبرز الدراسة الدور الحيوي للتنشئة السياسية في تكوين مواطنين فاعلين يدعمون الاستقرار والتنمية، وتؤكد على ضرورة تكامل أدوار المؤسسات المختلفة لضمان نجاح هذه العملية

الكلمات المفتاحية :

دور ، التنشئة السياسية ، وعي السياسي ، المجتمع والدولة

المقدمة:

تحتل التنشئة السياسية مكانة مميزة في علم الاجتماع السياسي كونها أحدى موضوعات التقاء الاجتماع بالسياسة، وتساهم فيها العديد من المؤسسات كالأسرة، وجماعات الأقران، والأحزاب السياسية، ووسائل الأعلام؛ وتعتبر التنشئة السياسية عملية مستمرة مع الفرد في جميع مراحل حياته؛ وترتبط فكرة التنشئة السياسية بفكرة الثقافة السياسية؛ حيث يمكن من خلالها فهم، ودراسة، وتحديد المبادئ، والقناعات، والقيم، والمعتقدات التي تحدد الاتجاهات السائدة للشعوب نحو نظمها السياسية، وعلاقة الفرد بالدولة، والسلطة، وبين حقوقهم، وواجباتهم؛ كما أنها متغيرة، وتختلف من فرد لآخر باختلاف المستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والتعليمي، والثقافي؛ وتعتبر التنشئة السياسية جزءاً من عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد لا يمكن أن تتم

بوجه واحد، أو أسلوب واحد باعتبار أن عملية التنشئة تبدأ مع الفرد منذ ولادته، وحتى مماته يأخذ فيها الفرد تنشئة اجتماعية، وسياسية يكون من خلالها عضواً فاعلاً في المجتمع الذي يعيش فيه؛ وقد أختلف العلماء، والباحثون حول أهمية هذه المصادر بالنسبة للفرد؛ الا أنهم يعتقدون بأنها جميعا تتعاون، وتتكامل بما يخدم مصلحة المجتمع، وبما يساهم في خلق مواطنين صالحين قادرين على تحليل، وفهم النسق السياسي بالطرق العلمية، وبما يحفف أيمانهم بالمشاركة السياسية التي بدورها تحقق المنفعة المتبادلة، والمصلحة المشتركة بين المجتمع والدولة.

لقد كأن الاهتمام بعملية التنشئة منذ زمن بعيد في الحضارات القديمة على مختلف أنواعها، حيث نرى اهتماما متزايداً بموضوع التنشئة السياسية في حضارات بلاد الرافدين، ووادي النيل، والحضارة الصينية، والإغريقية ، ومن ثم الحضارة الاسلامية؛ فعلى سبيل المثال الحكيم (حيقار)، الذي عاش في القرن الثامن عشر ق.م في حضارة بلاد الرافدين نموذجاً لفلسفة التنشئة السياسية التي جاءت على شكل نصائح، وأمثال من أجل إعداد جيل مؤمن بالروح، والعمل.(1)

أن التنشئة السياسية لها دور مؤثر في بناء القيادة عبر ترسيخ قيم الولاء، والأنتماء في المجتمع، حيث تقوم عملية التنشئة السياسية على مفهوم الوطن بدأ من الأم، والمدرسة، والقرية، والمدينة، ثم الوطن الكبير؛ وبالتالي تحظى باهتمام كبير من قبل العلماء نظراً لأهميتها في إعداد الأفراد للمشاركة في العمل السياسي، فهي تعد وسيلة تصحيحية لتخلف المجتمع، وتحويله إلى مجتمع متقدم؛ حيث تشكل العلاقة بين التنشئة السياسية، والقيادة المفتاح الرئيسي وسر النجاح في المجالات كافة اذا تم مراعاة العوامل ذات التأثير الإيجابي في تعميق هذه العلاقة؛ فالتنشئة السياسية، والقيادة عندما يكونان في موقع واحد سيفودان المجتمع نحو التطور، والتقدم.(2)

الإشكالية:

من خلال الموضوع الذي تناولته الورقة البحثية فقد انطلقت الدراسة من إشكالية تمثلت في السؤال **التالي:** كيف تسهم التنشئة السياسية في بناء وعي الفرد بدوره السياسي في المجتمع والدولة؟

الفرضية:

وفقا للإشكالية المعتمدة فقد انطلقت الدراسة من فرضية مفادها، أن التنشئة السياسية من خلال مؤسسات متنوعة (الأسرة، المدرسة، لإعلام)، تسهم بشكل كبير في بناء وعي متكامل لدى الأفراد بما يعزز من مشاركتهم السياسية، ويقوي الاستقرار السياسي، والاجتماعي في المجتمع.

الهدف :

ـ معرفة كيف تسهم التنشئة السياسية في بناء وعي الفرد بدوره السياسي في المجتمع والدولة .

الأهمية :

تعتبر التنشئة السياسية من العمليات التي تشكل الوعي السياسي للفرد، وتحدد موقفه من النظام السياسي القائم، ومشاركته فيه فهي عملية يكتسب من خلالها الأفراد القيم، والمعتقدات، والمعارف السياسية التي تؤهلهم ليصبحوا مواطنين فاعلين قادرين على فهم دورهم السياسي داخل المجتمع، والدولة؛ وفي ظل الظروف الراهنة التي باتت تشهد تقلبات، وعدم استقرار في العديد من المجتمعات يصبح فهم آليات التنشئة السياسية، واثرها في بناء الوعي السياسي ضرورة ملحة لدعم الاستقرار، والتنمية.

المنهجية:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم تحليل التنشئة السياسية من حيث مكوناتها، ودورها في بناء الوعي السياسي، والاثار الناجمة عن هذه العملية على الفرد والمجتمع، كما يستند البحث الاستفادة من الادبيات، والمصادر الاكاديمية المتعلقة بالموضوع.

للإجابة عن الإشكالية المستخدمة في الدراسة، فقد تم تقسيم الدراسة إلى اربعة فصول على النحو **التالي:**

الفصل الأول:

أولاَ ـ تطور مفهوم التنشئة السياسية.

يعد التاريخ السياسي هو السرد، والتحليل للأحداث السياسية، والأفكار، والحركات؛ وغالباً ما يتناول التاريخ السياسي تشكل، وتطور الدولة، والأنظمة، وما تضمنه من كفاح، وتضحيات، ومعارك، وبطولات، ورموز، وقيادات.

لقد برزت منذ القدم العلاقة القوية، والمستمرة بين التاريخ، وعلم السياسة، وبالتالي لا نستغرب الاهتمام الكبير للقادة السياسيين والأنظمة السياسية بدراسة التاريخ عبر العصور، واستخدامه كرافد مهم في مراحل نجاحاتهم.

أن التاريخ بما يحمل من ذكريات، وملاحم، وبطولات، وانتصارات، وقيم، ومعتقدات يمثل المادة الخام المتراكمة عبر الوقت لعملية التنشئة السياسية التي تمثل الوظيفة الرئيسية، والأساسية التي يمارسها النظام السياسي على الفرد، والمجتمع.

أن السياسيون يستخدمون التاريخ بطرق عديدة؛ فهم يؤثرون في صنع التاريخ بصفتهم فاعلين.

نجد في الحضارة الصينية أفكار الفيلسوف (كونفوشيوس) الذي دعا إلى جيل صالح يتولى أمور الدولة عن طريق التنشئة السياسية، وفي الحضارة اليونانية يرى افلاطون أن مسؤولية التنشئة تقع على عاتق الدولة، ويؤمن أن التنشئة السياسية عملية مهمة لبقاء، واستمرار الدولة؛ وعلى صعيد الفكر الإسلامي نجد ابو نصر محمد الفارابي أكد على فكرة التعاون بين أبناء المدينة الفاضلة، وعن حاجة الفرد إلى الاجتماع السياسي، والتعاون من أجل بلوغ الكمال، وهو غاية الفرد، والنظام السياسي؛ وكذلك أكد (الماوردي) على التنشئة السياسية من خلال اشتراطه على من يتولى الحكم أن يمتلك مؤهلات سياسية، وادارية، وحربية. (3)

أن العلاقة بين التاريخ، والسياسة تختلف باختلاف المجتمعات، وتتغير على حسب نظام الحكم القائم؛ حيث تتناوب هذه العلاقة بين الاسهام الفعلي الحقيقي للتاريخ، وبين التوظيف الذي يضع التاريخ تحت خانة الوصاية لتحقيق مكاسب كاستخدام النظام الإيراني لآل البيت، والشيعة.

أن كثيراً من الأنظمة تعتمد على إرساء شرعيتها الديمقراطية باستخدام التاريخ لتكوين شعور الهوية القومية، والوطنية، والتي يقدمها التاريخ كمادة أساسية للتنشئة السياسية للفرد في المجتمع من خلال القنوات التي يمر بها الفرد خلال مراحل حياته من الطفولة حتى الممات.

لقد كأنت التنشئة السياسية في البداية تتركز في نقل القيم، والمعتقدات السياسية من جيل إلى آخر؛ ثم اتسع مفهومها لاحقا ليشمل اكتساب المعارف، والمهارات، والاتجاهات السياسية؛ حتى اصبح في الوقت الحاضر يمثل التركيز على دور المؤسسات المختلفة في عملية التنشئة السياسية كالأسرة، والمدرسة، ووسائل الأعلام، وجماعات الأقران، والمؤسسات الدينية، حيث تؤثر هذه المؤسسات بدرجات متفاوتة على اراء الفرد السياسية، بالإضافة إلي التركيز على أهمية إعداد أفراد واعين، ومشاركين في الحياة السياسية، وتحقيق التنمية السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية الشاملة.

ثانيا ـ تعريف التنشئة السياسية.

بشكل عام يمكن القول بأن مفهوم التنشئة السياسية قد تطور من مجرد نقل القيم، والمعتقدات إلى عملية شاملة تشارك فيها المؤسسات المجتمعية المختلفة لأعداد أفراد واعين، ومشاركين في الحياة السياسية؛ الأمر الذي جعل من عملية التنشئة السياسية،

والاجتماعية محل دراسة، واهتمام، وتحليل، تعددت، وتنوعت تعريفاتها من مهتم لآخر؛ حيث يقصد بالتنشئة السياسية تشكيل الوعي السياسي، أي مجمل العمليات التي يتم من خلالها اكتساب الفرد سلوكا، ومعايير، وقيما، واتجاهات سياسية متناسبة مع أدوار مجتمعية معينة؛ حتى لو لم يمارس الفرد نشاطا سياسيا في حزب، أو جمعية، أو اهتماما بالشأن العام، تكون هذه العملية مستمرة منذ الولادة حتى الممات؛ وتعد مرحلة الشباب من أهم مراحل التنشئة الايديولوجية السياسية بحكم السمات العامة لهذه المرحلة؛ إذ تبدأ خلالها تكوين مواقف الفرد السياسية، وقيمه الاجتماعية، وأنماط سلوكه السياسي والاجتماعي؛ ويعرفها البعض على أنها تلك العملية التي يكتسب الفرد من خلالها ثقافة، ومعايير جماعته في السلوك الاجتماعي، وهي عملية لا تحدث لفترة معينة ثم تتوقف، ولكنها مستمرة، وممتدة؛ وهناك اتجاهين للنظر إلى مفهوم التنشئة السياسية:

الأول: ينظر إلى التنشئة كعملية يتم بمقتضاها تلقين الفرد مجموعة من القيم، والمعايير المستقرة في ضمير المجتمع ما يضمن بقاءها، واستمرارها.

الثاني: ينظر إلى التنشئة على أنها عملية من خلالها يكتسب الفرد تدريجيا هويته الشخصية التي تسمح له بالتعبير عن ذاته، وقضاء مطالبه التي تحلو له؛ ويمكن أن نخلص إلى تحديد عناصر مفهوم التنشئة السياسية على النحو **التالي:**

1- التنشئة السياسية ببساطة هي عملية تلقين القيم، واتجاهات سياسية، واهتمامات اجتماعية ذات دلالة سياسية.

2- التنشئة السياسية عملية مستمرة بمعنى أن الإنسان يتعرض لها طيلة حياته من الطفولة، وحتى الشيخوخة.

3- تلعب التنشئة السياسية ادواراً رئيسية **ثلاثة:**

- نقل الثقافة السياسية عبر الاجيال.
- تكوين الثقافة السياسية عبر الاجيال.
- تغيير الثقافة السياسية.

4- هناك العديد من الأنساق الاجتماعية، والمؤسسات الاجتماعية المختلفة تقوم بهذا الدور (التنشئة السياسية)،بالنسبة للفرد.

من هنا يمكن القول بأن التنشئة السياسية يقصد بها تشكيل الوعي السياسي؛ أي مجمل العمليات التي يتم من خلالها اكتساب الفرد سلوكيات، ومعايير، وقيما، واتجاهات سياسية متناسبة مع أدوار مجتمعية معينة حتى لو لم يمارس الفرد نشاطا سياسيا في حزب، أو جمعية، أو اهتماما بالشأن العام، وهناك اتجاهين للنظر في مفهوم **التنشئة:**

- **الأول:** ينظر إلى التنشئة كعملية يتم بمقتضاها تلقين المرء مجموعة من القيم، والمعايير المستقرة في ضمير المجتمع بما يضمن بقائها، واستمرارها.
- **الثاني:** ينظر إلى التنشئة على أنها عملية من خلالها يكتسب المرء تدريجيا هويته الشخصية التي تسمح له بالتعبير عن ذاته، وقضاء مطالبه بالطريقة التي تحلو له.
- التنشئة السياسية هي عملية تلقين لقيم، واتجاهات سياسية، ولقيم واتجاهات اجتماعية ذات دلالة سياسية.
- التنشئة السياسية هي عملية مستمرة؛ بمعنى أن الإنسان يتعرض لها طيلة حياته من الطفولة، وحتى الشيخوخة.
- التنشئة السياسية هي ذاك المجال من مجالات التنشئة الذي يتم عن طريق تأهيل الفرد ليصبح المواطن (كائناً سياسياً)، يملك القدرة على التفاعل الايجابي ضمن نسق سياسي.
- التنشئة السياسية هي مفهوم يتناول دراسة عمليات التنشئة التي يكتسب من خلالها الأطفال من جميع الأعمار 12-30، والمراهقون السلوكيات، والمواقف، والمعارف السياسية، وهي تشير إلى عملية التعلم التي تنتقل من خلالها الأعراف، والسلوكيات المقبولة في نظر نظام سياسي ناجح من جيل إلى آخر.(4)

يقول (هامان) في كتابه التنشئة السياسية بأنها عملية تعلم الفرد المعايير الاجتماعية عن طريق مؤسسات المجتمع المختلفة، وهي جزء من التنشئة الاجتماعية، والتي من خلالها يكتسب الفرد الاتجاهات، والقيم السائدة في المجتمع، وتعد التنشئة السياسية وسيلة لتصحيح الثقافة السياسية المنحرفة في المجتمع من حالة التخلف إلى التقدم.(5)

- **التنشئة الاجتماعية:**

يقصد بالتنشئة الاجتماعية تلك السيرورة التي يتم من خلالها اندماج الفرد في المجتمع من خلال استنباطه للقيم، والمعايير، والرموز؛ وكذلك من خلال تعلمه للثقافة في مجملها عن طريق الأسرة، والمدرسة، والرفاق.

يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية أيضا أنها تلك الجهود، والنشاطات، والوسائل الاجتماعية، والفردية التي تعمل على تحويل الكائن العضوي إلى كائن اجتماعي منذ الولادة؛ ويمكن اعتبارها عملية تعلم، وتعليم لقيم اجتماعية، وثقافية حسب ما توفره الجماعة من ظروف اجتماعية، وقدرة مادية.

- **عرفها غيروشي،** في كتابه مقدمة في علم الاجتماع العام؛ على أنها السيرورة التي يتعلم من خلالها الفرد العناصر الاجتماعية، والثقافية؛ كما يقوم بإدماج هذه العناصر

في بناء شخصيته من خلال التجارب، والتفاعلات الاجتماعية؛ ومن ثم التكيف مع المحيط الذي يعيش فيه.

ثالثا ـ علاقة التنشئة السياسية بالوعي السياسي:

الوعي السياسي هو الفهم العام للمناخ السياسي، وما يحركه من تجاذبات، ومخططات من الفاعلين السياسيين داخل القطر الواحد، أو خارجه نظراً للترابط العالمي للأحداث، ويتعلق مفهوم الوعي السياسي بالأفراد، والمنظمات، والمجتمعات على حد السواء .(6)

في حين أن التنشئة السياسية هي عملية مستمرة يتعلم من خلالها الفرد القيم، والمفاهيم، والاتجاهات السياسية، ويكتسب أنماط السلوك التي تحدد علاقته بالنظام السياسي، والمجتمع من خلال الأسرة، والمدرسة، ووسائل الاعلام؛ فأن الوعي السياسي هو أدراك الفرد، وفهمه للواقع السياسي، ولحقوقه، وواجباته، ولمعنى المشاركة، والمواطنة اضافة إلي وعيه بالقضايا العامة، والسياسات الداخلية، والخارجية، ويمكن الاشارة إلي العلاقة بينهما في النقاط **التالية:**

1- التنشئة السياسية هي الاداة، أو الوسيلة؛ بينما الوعي هو النتيجة، أو المخرج.

2- كلما كأنت التنشئة السياسية أكثر انفتاحا، وتوازنا؛ ارتفع مستوى الوعي السياسي لدى الأفراد.

3- اذا اتسمت التنشئة السياسية بالجمود، أو التلقين، أو التسييس الأحادي؛ ادى ذلك إلى وعي سياسي مشوه، أو محدود.

4- في التنشئة جودة القنوات تحدد مستوى الوعي؛ بينما يعتمد الوعي على ما يتلقاه الفرد من تلك القنوات، وتحليله للواقع.

5- ضعف التنشئة يقابله ضعف الوعي؛ بينما ضعف الوعي يقابله ضعف في المشاركة، وانتشار اللامبالاة، وسهولة التلاعب بالرأي العام.

6- التنشئة المتوازنة يقابلها وعي متقدم، والوعي بالديمقراطية، والمشاركة، والرقابة.

7- التنشئة السياسية تنتج الوعي، وتشكله؛ بينما الوعي إدراك الفرد، وفهمه للشأن العام، وحقوقه، وواجباته، ومشاركته في الحياة السياسية.

يمكن القول أن التنشئة السياسية هي الاساس الذي يبنى عليه الوعي السياسي فهي التي تحدد طبيعة ادراك الفرد للشأن العام، ومشاركته فيه، وكلما كأنت التنشئة متعددة المصادر، وتقوم على الحوار، والتفكير النقدي أنعكس ذلك إيجابياً على مستوى وعي الأفراد، والجماعات السياسية. (7)

الفصل الثاني:

أولا- مكونات التنشئة السياسية:

1- المكون المعرفي للتنشئة السياسية، هو عملية اكتساب الفرد للمعرفة السياسية الاساسية المتعلقة بالمجتمع بما في ذلك فهم الواقع السياسي، وأهداف الدولة وقيمها، وحقوقه، وواجباته، وعلاقاته بمؤسسات الدولة، وأفراد المجتمع مما يساهم في دمجه سياسيا، وتعزيز ولائه، وانتمائه للوطن.

أن وجود المعرفة السياسية قد سبق نشأة الدولة؛ فهي موجودة في المجتمعات البدائية من خلال تصارع العشائر، والقبائل، وتبرز بشكل أكبر في الصراعات، والنزاعات القائمة بين الجماعات، والطبقات، والأحزاب؛ بل وحتى بين المجتمعات.

لقد استخدمت المعرفة السياسية من قبل أصحاب الأيديولوجيات ، واليوتوبيات، وناقلي الاساطير، والرموز حيث يكون الهدف منها الدعوة إلي الفعل السياسي، والانتصار على الخصوم، وتولي زمام الأمور عند جماعة معينة، ويتكون المكون المعرفي من مجموعة من العناصر على النحو **التالي:**

- **فهم الواقع السياسي:** من خلال اكتساب المعرفة حول بنية النظام السياسي للمجتمع، وأهدافه، وقيمه الإنسانية.
- **الوعي بالحقوق والواجبات:** وذلك من خلال معرفة الفرد بحقوقه المدنية، والسياسية، وواجباته تجاه المجتمع والدولة.
- **التعرف على مؤسسات الدولة:** وذلك بفهم طبيعة العلاقة بين الفرد، ومؤسسات الدولة المختلفة مثل الحكومة والقانون.
- **تنمية الهوية القومية:** وهي تعميق الوعي بالهوية الوطنية، والقيم المشتركة مثل الحرية، والعدل، والمساواة.
- **اكتساب المهارات السياسية:** وذلك من خلال تعلم كيفية التفاعل الايجابي في المجتمع، والمشاركة في قضاياه، وفهم العمل المشترك.

ب- أهمية المكون المعرفي:

- **تحقيق المشاركة الفاعلة؛** تمكن الفرد من المشاركة الايجابية في بناء المجتمع، والدفاع عنه.
- **ضمان الاستقرار السياسي؛** يساهم في الحفاظ على الاستقرار من خلال تعزيز الولاء للنظام، والالتزام بالقانون.
- **بناء هوية وطنية قوية؛** يعزز الشعور بالانتماء للوطن يساهم في الحفاظ على ثقافة الدولة.(8)

2- المكون الوجداني أو القيمي : يرتبط بالمشاعر والاتجاهات، والقيم التي يكونها الفرد **تجاه :**

- الوطن والانتماء القومي.
- النظام السياسي والرموز الوطنية (العلم، النشيد)
- مفاهيم العدالة، والمساواة، والحرية. يتضمن المكون الوجداني في التنشئة السياسية بناء مشاعر الانتماء والولاء للوطن والمؤسسات، وتنمية قيم مثل المسؤولية الاجتماعية والتعاون واحترام الرأي الآخر، وتشجيع المواطنة الفاعلة المبنية على القيم الأخلاقية والمبادئ الدستورية، وتعزيز الشعور بالهوية الوطنية المشتركة وقبول الاختلافات واحترام ثقافة الآخر.

أ- أهمية المكون الوجداني والقيمي:

تعتبر القيم أحد مرتكزات العمل التربوي بل هي من أهم أهدافه، ووظائفه؛ وهذه القيم هدف الآباء، والمعلمين، وكافة المؤسسات التربوية داخل المجتمع، وكلهم يسعون لتأكيد النسق القيمي الايجابي، وحذف القيم السالبة التي تعوق حركة التنمية، أو تقيد الطاقات، وتنتقل القيم إلى الفرد عبر مسارين مهمين لديه على النحو **التالي:**

الأول: مجموعة القيم الاجتماعية، والاخلاقية، والوطنية التي ترسخها العائلة، والنظام، وتطورها في المراحل الدراسية اللاحقة، وهي مجموعة القيم المباشرة والصريحة.

الثاني: مجموعة القيم التي يستلهمها الفرد من خلال معايشته الذاتية، واكتشافاته الخاصة، أو من خلال الرموز الخاصة في المجتمع.

إذا كأنت القيم هي مفاهيم فيجب أن تكون عليها الحياة المثلى، ومن ثم كأنت القيم تصورات ترتبط بالواقع في اللحظة الحاضرة، وتتضمن تشوقا إلى ما هو أفضل؛ واذا كأنت القيم هي معايير يقاس بها كائن للارتقاء به إلى مستوى المثل العليا الذي تنطوي عليه؛ فالقيم دائما أهداف تدعو للتحرك نحوها، وأنها مثل عليا، ومعايير السلوك في الوقت نفسه.(8)

إن القيم الاساسية هي جزء اساسي، ورئيسي من الثقافة السائدة في المجتمع، ذلك أن القيم السياسية تشكل الثقافة السياسية للمجتمع، وتعتبر المحرك الرئيسي لها خلال جميع فترات النمو، والتحول نحو الغايات السياسية المطلوبة.

ب- خصائص القيم السياسية:

- إن القيم السياسية كإطار للمعرفة تتميز بخصائص تعكس طبيعتها المستقلة عن ذلك.
- إنها عامة، أي تشمل فئات كثيرة من المجتمع.

- إنها جزئية، أي قيمة تعني تصور، والتصور يعين جسد كامل من الفرعيات، وكل فرعية تمثل جزئية معينة من الواقع المعرفي، أو التصوري.
- إنها في مفهومها، وجزئياتها مرتبطة بظاهرة الدولة، ونظامها السياسي، وخطواتها السياسية، وتقاليدها السياسية.
- إنها تضمن خصائص حضارية تنبع من الحضارة التي تعيش فيها.
- إنها ذات طبيعة فلسفية، ولا تعدو أن تكون معرفة فلسفية، وتختلف القيم السياسية وفقا للسمات التي تأسس عليها النظام السياسي في البلد، وحسب فلسفته، وأولوياته لأن القيم السياسية يجب أن تنطبق في الحياة العملية، وأن تكون جزءا من حياة الناس؛ وعندما تكون خارج المجال السياسي فأنها تصبح غير قابلة للتطبيق في الواقع العملي؛ فالقيم السياسية التي تكون خارج سياقها المجتمعي لا جدوى منها؛ ويثار التساؤل عن مدى مناسبتها للمجال السياسي، ومدى ارتباطها بالواقع الاجتماعي، والسياسي الذي تنمو فيه هذه القيم؛ وأن افتقاده إلي قيم سياسية للتنشئة يجعل المجتمع هشاَ، وقابل للتفكيك، والصراعات الدائمة بين ابنائه، وذلك فأن القيم عموما، والقيم السياسية على وجه الخصوص هامة جداً في ثقافة الفرد لأنها تشكل شخصيته، وتعد موجها لسلوكه.
- تعزيز الهوية الوطنية والانتماء.
- يسهم في ربط الفرد بوطنه، ومؤسساته مما يعزز لديه الشعور بالانتماء والولاء.
- بناء شخصية المواطن الصالح.
- يساهم في غرس قيم المسؤولية الاجتماعية، وحب العمل الجماعي، والمشاركة الفعالة في الحياة العامة.
- تقبل الآخر، واحترام الاختلاف.
- يشجع على الانفتاح على الثقافات الأخرى، وتقبل الاختلافات البشرية، والتسامح، واحترام آراء الآخرين وهو ما يقوي المجتمع.

دعم الاستقرار، والتماسك الاجتماعي.

- من خلال تعزيز القيم المشتركة، يسهم في بناء مجتمع متماسك، وقادر على مواجهة التحديات.
- تحقيق المواطنة الفاعلة يهدف إلى ترسيخ شعور الفرد بمسؤوليته تجاه وطنه، ومجتمعه، وتمكينه من المشاركة الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية.

ج - المكونات الرئيسية للمكون الوجداني والقيمي

- الانتماء والولاء، الشعور العميق بالارتباط بالوطن والمؤسسات السياسية والمجتمع.

- المسؤولية الاجتماعية، الوعي بالدور الذي يقوم به الفرد في مجتمعه، والمساهمة في تحسينه.
- التعاون والمشاركة، القدرة على العمل الجماعي والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.
- احترام الحقوق، والواجبات، فهم حقوق المواطن وواجباته تجاه وطنه ومجتمعه.
- تقبل التعددية واحترام الآخر، الانفتاح على الثقافات المتنوعة، وقبول آراء الآخرين بغض النظر عن اختلافاتهم.(9)

3- المكون السلوكي:

يظهر في صورة أفعال، وممارسات سياسية مثل (المشاركة في الانتخابات أو المقاطعة – الانخراط في الأحزاب أو الجمعيات – التعبير عن الرأي والمشاركة في النقاشات العامة)، وهو الترجمة العملية للمكونين المعرفي والقيمي؛ باختصار المعرفي هو ما يعرفه الفرد، والوجداني هو ما يشعر به ويؤمن به، والسلوكي هو ما يمارسه فعليا في الحياة السياسية.

المكون النفسي في التنشئة السياسية يتمثل في دراسة وفهم العوامل النفسية كالمعتقدات والدوافع والإدراك والاستراتيجيات المعرفية التي تشكل السلوك السياسي لدى الأفراد والجماعات .يركز علم النفس السياسي على تطبيق هذه المفاهيم لفهم كيفية نشوء الاتجاهات السياسية، وتشكيل الهوية الوطنية، ودوافع التصويت، ووفقًا لـ علم النفس الاجتماعي، يرتبط هذا المكون بالمفاهيم النفسية الاجتماعية مثل الولاء، والهوية، والمواطنة، والقيم.

العناصر الأساسية للمكون النفسي في التنشئة السياسية:

الدوافع: تسعى لفهم دوافع الأفراد الأساسية مثل النفوذ، والانتماء، والإنجاز وكيف تؤثر هذه الدوافع في السلوك السياسي للقادة والجماهير.

الإدراك والمعتقدات: يشمل فهم كيف يعالج الأفراد المعلومات السياسية، ويشكلون معتقداتهم حول النظام السياسي، وكيف تتأثر هذه المعتقدات بالعوامل الخارجية.

الهوية والولاء: يدرس علم النفس السياسي دور العوامل النفسية في بناء الهوية الوطنية والولاء للدولة والمؤسسات.

الاتجاهات والقيم: يركز على كيفية اكتساب الأفراد لاتجاهاتهم وقيمهم السياسية وتطورها، والتي تشكل أساس سلوكهم السياسي لاحقاً.

التنشئة الاجتماعية: تعتبر الأسرة، والتعليم، ووسائل الإعلام، والأقران عوامل رئيسية في نقل القيم والأفكار السياسية وتشكل لدى الطفل إدراكاً للبنية السياسية.

أهداف علم النفس السياسي:

- **فهم السلوك السياسي،** يهدف إلي تفسير، وفهم الظواهر السياسية من خلال فروض علمية، واختبارها باستخدام أساليب البحث العلمي.
- **تنبؤ بالسلوك،** يهدف إلي وضع قوانيين عامة لسلوك الفرد يمكن من خلالها تفسير، وتوقع سلوكه في الأحداث السياسية.
- **تطوير العملية السياسية،** يسعى لاستخدام علم النفس لتحسين العملية السياسية ورفع مستوى الوعي السياسي لدى الأفراد والمجتمعات.

باختصار، المكون النفسي هو حجر الزاوية في التنشئة السياسية، حيث يساعد على تحليل العوامل العقلية والوجدانية التي توجه وتؤثر في تفاعلات الأفراد مع المجال السياسي، مما يساعد على فهم وتشكيل السلوك السياسي بشكل أفضل.(11)

ثانيا: المؤسسات الفاعلة في التنشئة السياسية (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، الاعلام، الاحزاب السياسية).

تعتبر المؤسسات الفاعلة في التنشئة السياسية الركيزة الأساسية التي من خلالها يكتسب الفرد القيم، والمعتقدات، والسلوكيات السياسية التي تؤهله للاندماج في الحياة السياسية، والمجتمع بشكل عام، وهذه المؤسسات لا تعمل بمعزل عن بعضها البعض بل تشكل منظومة مترابطة، ومتفاعلة تساهم في نقل الثقافة السياسية، وضمام استقرار النظام السياسي؛ أو تلعب دوراً مهماً في تعليم الأفراد قواعد الحياة السياسية، وفهم وظائف الدولة بالإضافة إلي تعزيز الانتماء الوطني، والشعور بالمسؤولية الاجتماعية من خلال هذه المؤسسات، حيث يتعلم الأفراد كيفية التعامل مع القضايا السياسية، والاجتماعية مما يهيئهم لممارسة دورهم كمواطنين فاعلين في المجتمع؛ وتتم عملية التنشئة عن طريق مؤسسات اجتماعية متعددة تعمل كوكالات للتنشئة نيابة عن المجتمع أهمها الأسرة، المدرسة، دور العبادة، جماعة الرفاق، ووسائل الإعلام؛ وتعتبر الأسرة هي الممثلة الأولى للثقافة، وأقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الفرد؛ فهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، والعامل الأول في صنع سلوك الفرد؛ وسنقوم بعرض المؤسسات الفاعلة في هذه الورقة على النحو **التالي:(12)**

1- الأسرة، تعتبر من أهم أدوات التنشئة السياسية، وأعظمها تأثيراً في حياة الأفراد فهي أول جماعة يعيش فيها الفرد، وهي التي تقوم بإشباع حاجاته البيولوجية، وما يرتبط بها من حاجات سيكولوجية، واجتماعية خلال مراحل حياته الأولى، حيث تنقل إليه كافة المعارف، والمهارات، والاتجاهات، والقيم التي تمكنه من أن يعيش حياة اجتماعية ناجحة بين أفراد المجتمع؛ وتعتبر الأسرة المدرسة الأساسية لكل طفل لأن

ما يتعلمه يبقى معه طوال حياته، فهو يكتسب من خلالها القيم الاجتماعية، ومعايير السلوك، والتفريق بين الخير، والشر، وكذلك المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع.

تمثل الأسرة إحدى القنوات الأساسية للتنشئة في مختلف دول العالم حتى في الأسر التي لا تهتم بالأمور السياسية؛ إلا أنها مازالت تمارس دوراً هاماً في إرشاد الصغار في عملية بناء، وتنمية شخصياتهم الأساسية، ومواقفهم، وقيمهم الأساسية؛ فهي تضل الجماعة الأولى التي ينتمي إليها الفرد منذ بداية حياته، والتي لها دور كبير في غرس القيم، والعادات، والتقاليد السليمة في نفوس الأبناء؛ كما أن البيئة الأسرية تمثل أهم، وأكبر العوامل تأثيراً في تحديد، وبناء شخصية الفرد؛ حيث أن نظريات النمو المعرفي في مجملها أكدت على أن أصل الذكاء الإنساني يكمن فيما يقوم به الطفل من أنشطة حسية، وحركية خلال المراحل المبكرة من عمره ؛ بالإضافة الي الحاجة إلي تطوير صورة ذهنية ايجابية، وتشكيل نظام قيمي ثابت للاعتقادات، والسلوكيات جزء أساسي لوجود الأطفال، وتطويرهم ؛ وهذه العملية تبدأ عند الأطفال في الأسرة، وعند التحاقهم بالمدرسة. (13)

2- المدرسة: تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظائف التربية، ونقل ثقافة المجتمع، وتطوير التراث الثقافي وتنقيته، وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا، انفعاليا، واجتماعيا، وتحقيق التوافر الاجتماعي، وخلق شخصيات متوافقة مع ذاتها، ومع المجتمع؛ وتقوم المدرسة بعملية التنشئة السياسية على **طريقتين:**

أ- التثقيف السياسي: يتم من خلال مواد معينة كالتربية الوطنية، والتاريخ حيث تهدف التربية الوطنية إلى تعريف الطالب بحكومة بلده، وتحديد السلوك المتوقع منه، وزرع مشاعر الحب، والولاء القومي في نفسه؛ ويرمي تدريس التاريخ بما يتضمنه من انتصارات، وهزائم إلي تعميق الطالب بالفخر، والانتماء القوميين.

ب- طبيعة النظام المدرسي: حيث تعتبر المدرسة وحدة اجتماعية لها طابعها الخاص الذي يساعد بدرجة كبيرة على تشكيل إحساس الطالب بالفاعلية الشخصية، وتحديد نظرته تجاه البناء الاجتماعي القائم.

تأتي أهمية المدرسة من كونها أشبه بمجتمع صغير يشبه المجتمع الكبير في نظامه، وتفاعله تظم كثيراً من التنظيمات الاجتماعية، والعلاقات؛ كما تشبه المجتمع الكبير من حيث نظامها الهادف إلى حفظ الأمن، والنظام السليم داخل نطاقها؛ فالطالب مطالب بالاستجابة الصحيحة لقوانيين المدرسة، وأحكامها، وإجراءاتها حتى تتمكن من أداء وظيفتها؛ وهكذا تكون المدرسة نظاماً اجتماعياً يشترك فيه الأفراد كما يشتركون في

النظام الاجتماعي الخارجي فكما أن المجتمع الكبير نظام يربي أفراده؛ فأن المدرسة تربي أفرادها(14)؛ وتعد المدرسة المكان الذي ينمي لدى الفرد الرغبة في المشاركة السياسية من خلال حق الانتخاب، وترغيبه في العمل السياسي، كما تعلمه أداب الحوار، والقدرة على الاستماع، واستيعاب الرأي الآخر، والتدريب على حرية الرأي، والقدرة على تحمل المسؤولية مما يسهم في تعزيز مفاهيم العدالة، والحرية، والديمقراطية؛ إذ تقف المدرسة إلى جانب الأسرة كأحد أبعاد التنشئة السياسية الأساسية، وفي بعض الأحيان يكون تأثيرها أعظم من تأثيرات القنوات الأخرى؛ فقد أشارت الدراسات إلى أن المدرسة تؤثر في الطفل، والمراهق خلال سنوات التكوين الأساسية من سن السادسة حتى الثامنة عشرة؛ فالمؤسسات التعليمية توفر للمواطن المعرفة اللازمة عن البيئة السياسية، ودورها فيها، وتعتمد برنامجاً موحداً في التلقين السياسي لمعظم الطلاب في المجتمع ككل، حيث يعتبر المعلم حجر الزاوية في العملية التعليمية التي تتكون فيها شخصية الفرد؛ إذ تعد القاعدة الهرمية الأولى التي تبنى عليها المراحل اللاحقة من التعليم، وتمثل فكراً تربوياً مميزاً في اعداد الأجيال الواعية المنتجة، وهي البيئة الأولى في تكوين الفرد نفسياً، معرفياً، وأساس بناء مجتمع حديث متوازن، ومستقر سياسياً.(15)

3- المؤسسات الدينية: ويقصد بها المساجد، والكنائس، ومختلف دور العبادة، وما يرتبط بها من مؤسسات، أو اشخاص يوظفون الدين لتلقين أغراض سياسية عامة لأفراد المجتمع، وتنتشر هذه المؤسسات خاصة في الدول الاسلامية، والتي قد تتخذ لنفسها شكل منظمات سياسية مباشرة كالأحزاب، أو شكل جمعيات خيرية للوعظ والارشاد، أو مجرد دور عبادة؛ ومن المعروف أن الدول الغربية المسيحية طبقت العلمانية التي تفصل بين الدين، والسياسية ثم قلصت من قدرة المؤسسات الدينية على التأثير في الحياة السياسية؛ وتنبع أهمية دور العبادة كمصدر للتنشئة السياسية من تأكيدها اكتساب القيم، والمعتقدات الدينية التي تؤثر في توجيه سلوكيات الأفراد في المجتمع، وفي ظل ما شهده العالم في السنوات الأخيرة من انهيار للأنظمة اللاتينية لا يمكن إغفال دور الدين في السياسة، كما شهدت السنوات الأخيرة أيضاً ضعف الحملات العلمانية التي تدعو إلي فصل الدين عن الدولة، ولم يعد هناك معنى للجدل القائم على مقولة "لا سياسة في الدين، ولا دين في السياسة"، ولقد أدركت الدول أهمية الدين في عملية التنشئة الاجتماعية، والسياسية وغيرها.

4- جماعة الرفاق: تعرف جماعة الرفاق على أنها الجماعة التي تتكون من اصدقاء الفرد الذين يتقاربون في أعمارهم، وميولهم، وهوياتهم؛ كما أنها الجماعة التي ينسب

إليها الفرد سلوكه الاجتماعي، وقيمه في اطار معاييرها، وقيمها، واتجاهاتها، وأنماط سلوكها المختلفة؛ وجماعة الرفاق لها دور في التنشئة السياسية من خلال حث اعضائها، أو الضغط عليهم ليعملوا وفق الاتجاهات، وأنماط السلوك السياسي التي تقبلها الجماعة؛ فالفرد قد يصبح مهتماً بالسياسة، أو متابعاً للأحداث السياسية لأن أحد، أو بعض رفاقه المقربين يفعلون ذلك.(16)

يؤدي الرفاق، والزملاء في المدرسة، أو العمل دوراً مهماً في التأثير في تنشئة الفرد سياسياً، واجتماعياً فحالما يخرج الإنسان من نطاق الأسرة، ويتحرر من ضوابط المدرسة يندمج في عالم أوسع هو عالم الشارع، أو الجمهور الواسع فيتعرف على نماذج من البشر، وأنماط من السلوك، ويدخل في نقاش متحرر مع أصدقائه حول مختلف القضايا؛ ومن هنا يبدأ التأثير، والتأثر بالوسط المحيط؛ كما أن الفرد قد يتعلم بعض القيم، والاتجاهات السياسية، والسلوكيات من خلال ملاحظة سلوك الآخرين من حوله فيحاول أن يقلد سلوك من يعجب بهم، ويتأثر بأفكارهم، ومعتقداتهم.

5- وسائل الاعلام: تؤدي وسائل الإعلام دوراً مهماً في التنشئة السياسية للشباب، ويختلف نجاحه من مجتمع إلي آخر؛ إذ يحدد طبيعة هذا الدور المستوى الثقافي للشباب أنفسهم، والمجتمع بشكل عام، كذلك التطور الحضاري، ومدى حرية وسائل الإعلام، وتمتعها بالديمقراطية، وحقوق الاستقلالية؛ فقد وجد ارتباطا وثيقا بين التطور الضخم لوسائل الاتصال الجماهيري، وبين المعرفة السياسية؛ غير أن هذا الأمر يحتاج إلى شروط نجاح خاصة يتمثل أهمها في معرفة القائمين على إدارة المؤسسات الإعلامية بطبيعة الدور المناط بها الذي يتطلب المعرفة الحقيقية بالتنشئة السياسية، ووسائلها، والفرق بينها، وبين المصطلحات القريبة منها كالثقافة السياسية، والتنشئة الاجتماعية؛ وتشمل المؤسسات الإعلامية (الاذاعة، والتلفزيون، والصحافة، والسينما، ووسائل الاتصال الاجتماعي)، وتبرز أهمية الإعلام في التنشئة السياسية من المكانة التي أصبح يحتلها الإعلام اليوم كقوة يحسب لها ألف حساب لما تملكه من تأثير في توجهات الأفراد، ومواقفهم السياسية، والتأثير في أذواقهم، وكل نمط حياتهم، ولذلك تسعى الأنظمة السياسية للسيطرة عليها، حيث يمثل الإعلام السياسي أحد أهم مصادر التنشئة السياسية الهامة التي تقوم بوظيفة التنشئة السياسية للشباب؛ فالإعلام السياسي لا ينحصر دوره الاجتماعي في نقل الأخبار، ووصف الوقائع فقط، وإنما يتعداه إلي أدوار أخرى كالشرح، والتحليل، والتوجيه نحو الأمور، والقضايا الهامة في المجتمع، بالإضافة إلى قيامه بالتوعية السياسية للشباب من خلال التأكيد على أهمية

مشاركتهم في العمل السياسي من أجل المساهمة في بناء مجتمعهم؛ علاوة على دور الإعلام السياسي في تكوين ثقافة سياسية هامة، ومتنوعة للشباب.(17)

6- الأحزاب السياسية: تلعب الأحزاب السياسية دوراً محورياً في التنشئة السياسية من خلال تثقيف المواطنين حول النظام السياسي والقيم الديمقراطية، وتشكيل آرائهم، وتزويدهم بالمعلومات عن السياسات الحكومية، وتحفيز مشاركتهم في الحياة العامة، مما يسهم في خلق مجتمع واعٍ ومشارك سياسياً؛ وتلعب الأحزاب دوراً يقترب إلى حد كبير من الدور الذي تلعبه الأسرة في عملية التنشئة السياسية، وتأثيرها يطال شريحة عمرية معينة، خاصة شريحة الأفراد في سن الشباب الذين يكونون أكثر الشرائح تأثراً بالتنشئة الناجمة عن هذه الأحزاب؛ فالحزب أكثر من مجرد أداة انتخابية، أو تجمع يعبر عن المواقف السياسية لدى طائفة معينة من الجماهير؛ أن الحزب يستطيع أن يوفر العمل لعدد كبير من الناس، وأن يجعل بينهم، وبين الحكومة القائمة صلات متنوعة، وهو يوفر المعلومات، ويحقق التكامل بين الجماعات المختلفة، ويقترح البرامج التي ستنمي المجتمع.

أنه يقوم بدور هائل في التنشئة السياسية مع الأخذ في الاعتبار أن ذلك النسق الفكري السياسي دائما يصب في مصلحة الحزب؛ فالأحزاب السياسية تساهم في صياغة الثقافة السياسية للمجتمع من خلال برامجها، ومبادئها، وعمليات التوعية السياسية التي تقوم بها مستخدمة وسائل الإعلام المختلفة، وهذه الثقافة السياسية هي المصدر الذي تنطلق منه عملية التنشئة السياسية ما بين الأحزاب الحاكمة.(18)

دور الأحزاب السياسية في التنشئة السياسية:

1- تثقيف وتوعية الناخبين والمواطنين.

تنظم الأحزاب حملات توعية حول النظام السياسي والانتخابي، وتعمل على تشكيل القيم السياسية العامة في المجتمع.

2- نقل الشأن السياسي إلي المواطنين.

تقوم الأحزاب بتبسيط المفاهيم السياسية المعقدة وشرح السياسات الحكومية للمواطنين.

3- تجميع المصالح وصياغة الرأي العام.

تجمع الأحزاب احتياجات وتحديات المواطنين وتعمل على موازنة وصياغة هذه المطالب المتناقضة لتصبح سياسات عامة واضحة.

4- تحفيز المشاركة السياسية.

تشجع الأحزاب المواطنين على الانخراط في العملية السياسية والقرارات الحكومية، وتحول آراءهم إلى خيارات سياسية قابلة للتطبيق.

5- أنشاء قنوات اتصال.
توفر الأحزاب وسيلة لنقل الرأي العام من المواطنين إلى الحكومة، وتمثل صوتاً لهم.
6- استقطاب وتأهيل المرشحين.
تعمل الأحزاب على استقطاب الأفراد وتأهيلهم لشغل المناصب التمثيلية، مما يسهم في تطوير النخبة السياسية في المجتمع.
7- تدريب الأفراد على المبادئ الديمقراطية.
تساعد الأحزاب في ترسيخ مفهوم الشفافية والمحاسبة والتداول السلمي للسلطة، وهي أسس الديمقراطية.

النتائج المترتبة على دور الأحزاب:

1- تعزيز الوعي السياسي.
يكتسب المواطنون معرفة أعمق بالشؤون السياسية ويفهمون كيفية تأثيرها على حياتهم.
2- زيادة المشاركة السياسية.
يصبح المواطنون أكثر استعداداً للمشاركة في الانتخابات والعمليات السياسية الأخرى.
3- تحسين دقة التمثيل.
يؤدي وجود أحزاب فعالة إلى تمثيل أفضل لتنوع الآراء والمصالح في المجتمع.
4- تقوية الديمقراطية.
تساهم الأحزاب في بناء نظام ديمقراطي قوي ومتين من خلال تثقيف المواطنين وتعزيز مشاركتهم الفعالة.(19)

الفصل الثالث:

أولا- التحديات التي تواجه التنشئة السياسية غير المستقرة :

تواجه التنشئة السياسية في البيئات غير المستقرة تحديات تتمثل في غياب الاستقرار السياسي والاجتماعي، مما يؤثر على قدرة المؤسسات على أداء دورها التنموي والتربوي. تبرز تحديات أخرى تتعلق بالضعف المؤسسي، وانتشار الفساد، وضعف المشاركة المدنية، وغياب العدالة الاجتماعية، والتضليل الإعلامي، مما يؤدي إلى إضعاف الثقة بين المواطنين والنظام السياسي ويجعل من الصعب ترسيخ قيم ديمقراطية مستدامة.

أبرز التحديات:

1- غياب الاستقرار السياسي والامني.

- الاضطرابات والصراعات المسلحة تعيق بناء وعي سياسي متماسك.

- ينشغل المواطن بقضايا البقاء والمعيشة أكثر من الانخراط في الشأن العام.

2- غياب الاستقرار السياسي والاجتماعي.

- يؤدي عدم الاستقرار إلى هشاشة المؤسسات، مثل المدارس والجامعات، مما يعيق قدرتها على توفير بيئة تعليمية وسياسية آمنة ومستقرة.

3- غياب الاستقرار الأمني.

- في ظل الحروب والعنف السياسي، ينشأ جيل يرى السياسة مرتبطة بالخوف، والعنف؛ لا بالمشاركة، والتداول السلمي للسلطة.

4- **ضعف المؤسسات السياسية.**

- غياب مؤسسات قوية وقادرة وشفافة (برلمان، أحزاب، قضاء مستقل ونزيه)

- ضعف المؤسسات يؤدي إلي ضعف الثقة في النظام السياسي، الأمر الذي يجعل عملية التنشئة غير فعالة.

- ضعف المؤسسات السياسية والتعليمية يضعف من قدرتها على ترسيخ المفاهيم والقيم السياسية السليمة، ويجعل المواطنين أكثر عرضة للتطرف والانجراف نحو الأفكار المتشددة.

5- الفساد وانتشار الظلم.

- يؤدي أنتشار الفساد وغياب العدالة إلى فقدان ثقة المواطنين في مؤسسات الدولة، مما يقلل من احترامهم للنظام السياسي ويضعف دورهم في التنشئة السياسية الإيجابية.

6- ضعف المشاركة المدنية.

- يقلل عدم الاستقرار والظروف الاقتصادية الصعبة من رغبة الأفراد في المشاركة المدنية والسياسية، مما يضعف قدرة المجتمع على بناء تنشئة سياسية فعالة.

7- غياب القدوة السياسية.

- فساد النخب، وغياب الشفافية يجعل الشباب يفقد الثقة في السياسة.

- يولد اتجاهات سلبية مثل العزوف عن المشاركة أو الانجراف نحو التطرف,

8- التضليل الإعلامي والخطاب المتطرف.

- في بيئات غير مستقرة، تنتشر الأخبار المضللة والخطاب التحريضي بشكل كبير، مما يؤثر على وعي الأفراد ويدفعهم إلى تبني مواقف متطرفة وغير متوازنة.

9- تأثير الأزمات الاقتصادية.

- تؤثر الأزمات الاقتصادية وعدم الاستقرار الاقتصادي بشكل مباشر على قدرة الأفراد على التفكير بشكل عقلاني في القضايا السياسية، وتجعلهم أكثر عرضة للشعور باليأس والإحباط.

أن التنشئة السياسية في البيئات غير المستقرة تواجه تحديات عميقة تجعلها مجزأة، هشة، ومشحونة بالصراع أكثر من كونها أداة لترسيخ المواطنة، والديمقراطية؛ والجدول التالي يبين الفرق بين التنشئة في المجتمعات المستقرة، وغير المستقرة:

المجتمعات المستقرة	المجتمعات غير المستقرة
مؤسسات قوية، مؤسساتية، مستقرة، ذات شرعية، ومسؤولية تجاه المجتمع	مؤسسات هشة، أو موازية، غياب الشرعية، التنازع على السلطة، انقسام مؤسسي
توحد ضمن هوية وطنية حسنة التأسيس، مؤسسات ديمقراطية تقدر التعدد وتدمجه	انقسامات عرقية/ جغرافية/ طائفية، تجمعات مسلحة، انقسامات اجتماعية تطغى على الهوية الوطنية
نطاق إعلامي، وحضري مفتوح، تربية مدنية فعالة، مناهج تعليمية متقدمة	إعلام منحاز، حجب حرية التعبير، غياب مساحات حوارية موضوعية، ومناهج مدنية فعالة
مجتمع مدني	ضعف الطبقة الوسطى، مؤسسات مجتمع مدني غير مستقلة، أو مؤثرة

حيوي، طبقة وسطى متينة، مشاركة واسعة، وفعالة	
اقتصاد مستقر، ومستدام، رفاهية نسبية، بيئة مواتية لمشاركة واعية في الشأن العام	أزمات اقتصادية، بطالة، فقر، فساد، موارد مهدرة، ضعف خدمات
بيئة رقمية واعية، تعليم على التفكير النقدي، محاربة التضليل والمعلوما ت المضللة	أنتشار فقاعات معلومة، تحديات في التمييز بين الحقيقة والزيف، وجود استقطاب رقمي يعمق الانقسامات
مسارات انتقال ديمقراطي مدروسة ومؤسساتية ، تعليم مدني قادر على زرع قيم المواطنة المستدامة	انتقالات غير مكتملة بسبب ضعف المؤسسات الذاتية، تشكل جمهور هش، لا توجد مناهج متجددة للتنشئة السياسية

نتائج التحديات:

1- إضعاف دور المؤسسات.

تقل قدرة المؤسسات التعليمية والإعلامية على تقديم رؤية واضحة وموضوعية حول القضايا السياسية.

2- زيادة الفجوة بين المواطنين والنظام .

يتسع نطاق انعدام الثقة بين المواطنين والدولة، مما يعيق بناء مجتمع متجانس ومتعاون.

3- أنتشار التطرف والانقسام.

قد تؤدي هذه العوامل مجتمعة إلى زيادة الانقسام في المجتمع وفتح المجال أمام التيارات المتطرفة لتعبئة الشباب.(20)

ثانيا: تأثير عدم الاستقرار السياسي على فاعلية التنشئة السياسية.

تعد ظاهرة عدم الاستقرار السياسي من الظواهر الحديثة في دراسة العلوم السياسية على اعتبارها لم تأخذ حيزها من الاهتمام بشكل أكاديمي إلا بعد النصف الثاني من القرن العشرين حيث ظهرت الدول الحديثة الاستقلال في العالم النامي وظهرت معها في الوقت ذاته إشكالات وأزمات عدم الاستقرار السياسي بسبب جملة من العوامل التي ترد إلى طبيعة التكوين الثقافي والاجتماعي لهذه الدول، أضف إلى ذلك أن بعض الدول التي تتميز بدرجة أقل من التنوع (السوسيو- ثقافي) أخذت تعاني أيضاً من مظاهر عدم الاستقرار السياسي وهي في طور الانتقال من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث و(المعصرن).

ومما لاشك فيه أن (عدم الاستقرار) في الظواهر الاجتماعية بشكل عام ومجرد يعبر عن غياب الثبات في خصائص، وصفات هذه الظاهرة، بحيث أن الظاهرة تكتسب صفات جديدة وتفقد بعضها، وهو ما يعطي الانطباع باستمرارية التحول والتغيير من حالة إلى أخرى خلال فترات زمنية قد تطول أو تقصر تبعاً للعوامل المسببة لظاهرة عدم الاستقرار، وعدم الاستقرار كظاهرة مجتمعية يمكن أن يُقسم إلى عدة أنواع، مثل عدم الاستقرار السياسي، عدم الاستقرار الاقتصادي،...الخ، وعلى الرغم من أنه لكل حالة مسبباتها، وعواملها الفاعلة ألا أن أكثر من عامل يمكن أن يوجد في أكثر من نوع، كذلك من النادر في بعض الأحيان أن يوجد نوع واحد من عدم الاستقرار لأنه غالباً ما يؤدي وجود أحدهما إلى التأثير في الأخر فعدم الاستقرار الاقتصادي يولد عدم استقرار اجتماعي وهكذا.

وبقدر تعلق الأمر بظاهرة عدم الاستقرار السياسي فهي تعبير عن التبدل المستمر، أو غياب الثبات في الإطار المؤسساتي للدولة أو النظام السياسي أو غياب الثبات في منظومة السلم الاجتماعي؛ إلا أن التبدل المستمر قد يكون حالة مرضية، وايجابية لكثير من الظواهر الاجتماعية، وبالتالي لا يمكن أن نفهم عدم الاستقرار بشكل تجريدي على أنه وبشكل دائم انعكاس للتغيير المستمر، أو التحولات بقدر ما يعبر عن تغييرات غير منتظمة في طبيعة النظام السياسي، وبما يؤدي إلى استبدال مؤسسات سياسية بأخرى تحل محلها، وغالبا ما تجري هذه التغييرات بصورة عنيفة، وتحدث نتيجة وجود رفض عام أو جزئي لطبيعة المؤسسات القائمة، والنسق الذي تعمل وفقه هذه المؤسسات مع توافر الرغبة لاستبداله بنسق آخر، ويتم التعبير عن هذا الرفض بأساليب عنيفة وليست ضمن الآليات المتفق عليها لإدارة الصراع الاجتماعي.

يؤثر عدم الاستقرار السياسي سلبًا على التنشئة السياسية من خلال إضعاف دور المؤسسات التعليمية والمجتمعية في غرس القيم السياسية الإيجابية، وزيادة الاعتماد على الولاءات الضيقة والعصبية بدلاً من الثقافة السياسية الشاملة، مما يؤدي إلى انخفاض مستوى الوعي السياسي لدى المواطنين وصعوبة تشكيل سلوكيات سياسية بناءة، في ظل غياب الثقة بالنفس وبالنظام السياسي؛ ويمكن حصر تأثيرات عدم الاستقرار السياسي على التنشئة السياسية في النقاط **التالية:**

1- تراجع دور مؤسسات التنشئة السياسية.

- يؤدي عدم الاستقرار السياسي إلى ضعف دور المدارس والجامعات والمؤسسات الدينية والاجتماعية في عملية التنشئة السياسية، حيث تنشغل هذه المؤسسات بأولويات أخرى مثل البقاء أو إدارة الأزمات بدلاً من ترسيخ القيم السياسية الإيجابية.

2- ضعف القيم السياسية الإيجابية.

- ينتج عن ذلك ضعف في نشر ثقافة سياسية تقوم على حرية الفكر والتعبير وتقبل الرأي الآخر، وهي قيم أساسية للتنشئة السياسية الناجحة.

3- زيادة الانقسام الاجتماعي.

- يميل المواطنون في فترات عدم الاستقرار إلى الانتماء إلى فئات ضيقة أو ولاءات عائلية وعشائرية، مما يعزز الانقسام ويعيق تشكيل هوية وطنية مشتركة قائمة على مفاهيم المواطنة.

4- انخفاض الوعي السياسي.

- يؤدي غياب استقرار النظام السياسي إلى حالة من عدم اليقين لدى الأفراد بشأن النظام المستقبلي، مما يقلل من اهتمامهم بالشأن العام ويحد من وعيهم السياسي، خاصة بين الشباب.

5- تغيير الأولويات لدى صانعي القرار.

- قد يلجأ صانعو السياسات في ظل عدم الاستقرار إلى تبني سياسات قصيرة النظر تهدف إلى البقاء في مناصبهم، مما يؤثر على جودة السياسات التعليمية والتنشئة السياسية.

5- صعوبة تشكيل الهوية السياسية.

- يواجه الأفراد صعوبة في تشكيل هوية سياسية واضحة ومستقرة عندما تتسم البيئة السياسية بالتقلبات والاضطرابات، مما يؤثر على قدرتهم على المشاركة الفعالة في الحياة السياسية.

النتائج:

- تؤدي التنشئة السياسية إلي تكوين وعي سياسي متكامل للأفراد؛ مما يؤهلهم للمساهمة الواعية، والمسؤولة في الحياة السياسية للبلد.

- تساعد في غرس قيم الانتماء، والولاء للدولة، وتعزيز الشعور بالهوية الجمعية، والتضامن داخل المجتمع.

- تلعب مؤسسات مثل الأسرة، الإعلام، والأحزاب دوراً أساسياً في نقل الثقافة السياسية للجيل الجديد، وتهيئته ليصبح مواطناً صالحاً.

- تسهم في تجنيد الصفوة السياسية في تحقيق التكامل داخل النظام الاجتماعي، والسياسي، وهي بذلك تمنع الانقسام، وتدفع المواطن لتقديم المصلحة العامة على المصالح الخاصة.

- يرتبط نجاح عملية التنشئة السياسية بتكامل العلاقات بين النخبة السياسية، والجمهور، وتجانس القيم بينهما مما يحقق استقرار النظام السياسي ووحدة المجتمع.

- تعزيز الاستقرار السياسي عبر تكوين رأس مال اجتماعي قائم على الثقة، والعنف بين الفرد، والدولة ما يقلل فرص الاضطراب السياسي والعنف.

التوصيات:

- ضرورة تطوير المناهج التعليمية لتتضمن قدراً مناسباً من المعرفة السياسية المعاصرة، وتدريب المعلمين على دورهم في التنشئة السياسية، وتنمية الوعي السياسي لدى الطلاب.
- تعزيز دور الأسرة، ووسائل الإعلام كشركاء فاعلين في التنشئة السياسية من خلال البرامج التوعية ، وأنشطة المشاركة المجتمعية التي تدعم قيم المواطنة، والانتماء الوطني.
- تفعيل دور الأحزاب، ومنظمات المجتمع المدني لتكوين فضاء لتدريب الشباب على الحوار الديمقراطي، والبحث عن الحقيقة، واتخاذ خيارات عقلانية، ومسؤولة.
- تحديث النظم الاجتماعية، والسياسية بشكل دوري لضمان استمرار تناغم قيم النخبة السياسية، والجمهور بما يكبح جماح الثقافة السياسية الضيقة، ويعزز التوافق المجتمعي.
- تشجيع البحوث، والدراسات التطبيقية التي ترصد تطورات التنشئة السياسية في ظل التحولات المجتمعية، والتكنولوجية خاصة عبر الإعلام الجديد، ومنصات التواصل الاجتماعي.
- التأكيد على أن للتنشئة السياسية دور تصحيحي مهم في المجتمعات النامية إذ يمكنها تحويل اتجاهات المجتمع نحو المشاركة، والتقدم مما يعزز الاستقرار السياسي، والاجتماعي العام.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

قائمة المراجع:

1- صلاح عبدالهادي، وعلي عبدالعزيز الياسري، التنشئة مفهومها، وجذورها، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد 6، المجلد 1، 2009،ص 160.

2- قاسم محمد عبدالجباري، عدنان عجيل حسن، التنشئة السياسية للرئيس فلاديمير بوتن وأثرها في دوره القيادي، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، مجلة الفكر القيادي للبحث والدراسات، العدد1، يناير، 2004.

3- علي عبدالعزيز، التنشئة الاجتماعية والسياسية، مفهومها- جذورها، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد 40، 2009، ص 152-154

4- زرف فؤاد، التنشئة السياسية وتشكيل العقل السياسي في المجتمع، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة البليدة،2002.
5- ناجي الغربي، مفهوم التنشئة السياسية على الموقع:
https://www.djaziress.com/elayem/40273
6- محمد توفيق سلام، التنشئة السياسية وتعزيز قيم الولاء والأنتماء عند القائد الصغير، المجمعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2015، ص 16.
7- ابو هلال ساسي، التنشئة السياسية وأثرها على بناء الوعي السياسي، القاهرة، دار الفكر العربي، 2010.
8- فاروق عبدة، وآخرون، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء للنشر، الاسكندرية، 2004،ص37.
9- امال سليمأن الحجازي، قيم التنشئة السياسية للأطفال، دراسة نظرية، كلية التربية، جامعة الزاوية.
10- المكون الوجداني والقيمي في التنشئة السياسية:
Google.com/searsh?q=+
11- علم النفس السياسي/
Ar.wikipedie.Grg/wiki
12- زرف فؤاد، مرجع سابق.
13- الخضور، علي سلامة، تطور مفهوم الانتماء لدى طلبة المدارس الاساسية الاردنية، اطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2005.
14- مرسي محمد، الاصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، القاهرة، عالم الكتاب، 2001.
15- عمر احمد العاروب، دور المدرسة في التنشئة السياسية في الحلقة الأولى من التعليم الاساسي من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، جامعة البعث، كلية التربية، 2019.
16- زرف فؤاد، مرجع سابق.
17- دور الأعلام السياسي في التنشئة السياسية للشباب في المجتمع، مجلة الباحث في العلوم الأنسأنية والاجتماعية، ص 5-6،2022
Asjp.censt.dz/en/aricle/19110/
18- حسن غوتي، دور الأحزاب في التنشئة السياسية، جامعة محمد الخامس، كلية الحقوق، المغرب، مجلة المعرفة، العدد 19، مارس،2024.
19- الأحزاب السياسية ودورها في التنشئة السياسية
Google.com/searsh?q=
20- حسن بن كاوي، التنمية السياسية بين النظرية والتطبيق: دراسة في المفهوم والممارسة بين الفكر الغربي والقصور الأسري، أطروحة دكتوراة، الجزائر، 2017.
21- تأثير عدم الاستقرار السياسي على التنمية السياسية
Google.com/search?q